

ثم طلبت المرأة العجوز ممن كانوا حولها أن يجعلوها تقترب من جنود الاحتلال . . .
حتى أمسكت بكتف واحد منهم وأخذت تنشد ما وعته ذاكرتها من أنشودة : أنا صامد ،
التي تذاع من إذاعة صوت فلسطين :

أنا صامد / صامد / أنا صامد

ان هدموا بيتي / يا بيتي في ظل حطامك أنا صامد

وهناك حكاية أخرى ، حكاية المقاومة السلبية التي أبدتها طلبة كلية بير زيت ،
وتحدث عنها الشاعر الشعبي راجح السلفيتي . والحكاية أن سلطات الاحتلال أغلقت
كلية بير زيت بحجة أنها تقوم بنشاطات ضد الاحتلال . وبادر طلبة الكلية بالذهاب الى
رام الله (مركز اللواء) وأخذوا يكتسون شوارع المدينة بالمكائس كتعبير عن احتجاجهم
على اغلاق الكلية ، وكذلك للتدليل على انهم لا يقبلون ان يتبعوا في البيوت ، بل انهم
خلقوا للخدمة العامة مهما كانت . وبهذه المناسبة قال الشاعر الشعبي راجح
السلفيتي :

شفتك بالشارع بتكس / واليهيه ما انت زبال

هاي مكائس مش مدافع / ولبس خايف يا احتلال

ويعكس الشاعر الشعبي محارب ذيب روح التحفز للتحريير والصمود في وجه
الاحتلال بهذه المقاطع من قصيدة طويلة سجلها في عمان في خريف ١٩٧٤ :

لو ما عنا غير القوت / ابنصبد في أراضينا

وبدنا نجاهد حتى نموت / لآخر رجل غينا

×

اسمعوا مني الكلام / القدس يا دار السلام

ع الذل احنا ما بنام / الموت ببوز المرتينا

×

أي ما ننسى الرملة واللد / امبكره العرب بتستعد

الكل بسلاحه بهد / وبنجازي أعادينا

×

وما ننسى حيفا ويافا / ابنرجعهم بشرافه

بكره العرب بتتصافى / وبنحرر أراضينا

×

لازم يوم من الايام / ندعس عركات الظلام

ادربنا على الالغام / وكلاشكوف بيدينا

وجدير بالملاحظة ان نسجل هنا تفسير أهل الارض المحتلة لمسألة الصمود . ان
استجاب العديدين من القادمين من وراء أسوار الاحتلال يشير الى أن احساس
الفلسطينيين بالصمود يتزايد تبعاً للانتصارات التي تحققت القوات العربية والفدائيون
في المناسبات المختلفة . وكذلك فان الروح المعنوية التي يتحلى بها الناس هناك تتأثر
بمدى ما يحققه الفدائيون والعرب من انجازات على درب التحرير سواء على المستوى
القتالي أو السياسي . ومن المناسبات التي ذكرها القادمون على انها تعين على
صمودهم : حرب اكتوبر ، معركة الاستنزاف السورية للجيش الاسرائيلي بعد اكتوبر ،